ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

أهمية استمرار إطلاق الصواريخ اليمنية على العمق الصهيوني

حسن حردان

يشكل استمرار القوات المسلحة اليمنية في إطلاق الصواريخ على كيان الاحتلال، ومنع السفن الذاهبة إلى موانئ فلسطين المحتلة من عبور مضيق باب المندب عبر البحر الأحمر، تطوراً مهماً في سياق دعم الشعب الفلسطيني ومقاومته في مواجهة حرب الإبادة الصهيونية، والحصار والتجويع، في وقت تقف فيه الحكومات في العالم تتفرّج على هذه المجزرة النازية الصهيونية، من دون أن تقدِم على اي إجراء لوقف هذه الجريمة المتمادية بحق الإنسانية.

على أنّ إطلاق الصواريخ اليمنية باتجاه كيان الاحتلال، يحدث تداعيات كبيرة على عدة مستويات، خاصة مع ظهور مؤشرات على عجز جزئي للمنظومات الدفاعية الإسرائيلية والأمريكية عن اعتراضها كلها.

أولاً، على المستوى الأمني والعسكري:

١ ـ يظهر إطلاق الصواريخ فشلاً في ردع اليمن من ناحية، وقدرة على اختراق للدفاعات الإسرائيلية الأميركية من ناحية ثانية وقد سجلت بعض هذه الصواريخ اختراقات لأنظمة الدفاع الجوي الإسرائيلية، بما في ذلك "حيتس" و"ثاد" الأميركية، ووصلت إلى أهداف حساسة مثل مطار بن غوريون ومدينة يافا المحتلة مما يكشف عن ثغرات في المنظومة الدفاعية "الإسرائيلية" ويثير تساؤلات حول فعاليتها.

٢ ـ تهديد استراتيجي متزايد: استخدام حركة أنصار الله لصواريخ باليستية فرط صوتية، مثل "فلسطين ٢"، يزيد من صعوبة اعتراضها، حيث تتمتع هذه الصواريخ بقدرة على المناورة والتهرّب من الرادارات بسرعات عالية وهذا يمثل تحولاً استراتيجياً يغيّر قواعد الاشتباك ويجبر كيان الاحتلال على التعامل مع تهديد جديد بعيد المدى.

٣ ـ استنزاف القدرات الدفاعية الإسرائيلية، حيث يتطلب اعتراض الصواريخ إطلاق صواريخ اعتراضية باهظة الثمن.. ولهذا فإنّ استمرار إطلاق الصواريخ اليمنية، حتى لو تمّ اعتراض معظمها، يمثل استنزافاً اقتصادياً للمنظومات

الدفاعية الإسرائيلية والأميركية.

ثانياً، على المستوى السياسي والمعنوي:

١ ـ ضربة للمعنويات الإسرائيلية

إنّ نجاح الصواريخ في الوصول إلى عمق فلسطين المحتلة، وحتى لو لم تتسبّب في خسائر بشرية أو مادية كبيرة في بعض الأحيان، يشكل ضربة معنوية كبيرة للمستوطنين الصهاينة، ويزيد من إحساسهم بانعدام الأمن، كما يجبرهم على الاعتياد على نمط إطلاق الصواريخ من اليمن ما دامت الحرب في غزة مستمرة.

٢ ـ تهشيم صورة الردع الإسرائيلية الأميركية حيث يؤدي الفشل المتكرّر لمنظومات الدفاع في اعتراض بعض الصواريخ، واستمرار أنصار الله في إطلاقها، رغم الهجمات ضدّهم، يضعف صورة الردع لكلّ من كيان الاحتلال والولايات المتحدة.

٣ ـ زيادة الضغط على الحكومة الإسرائيلية، انّ استمرار إطلاق الصواريخ يفاقم من الضغوط الداخلية على الحكومة الإسرائيلية، التي تقف عاجزة عن وضع حدّ لهذا التحدي، لا سيما بعد فشل القوة الأميركية في تحقيق هذا الهدف.

٤ ـ رسائل سياسية: إطلاق الصواريخ يحمل دلالات ورسائل سياسية واضحة، منها التأكيد على دعم غزة، وإثبات القدرة على إيصال الضربات رغم البعد الجغرافي، وتحدي الهيمنة الأميركية والإسرائيلية في المنطقة.

ثالثاً، على المستوى الاقتصادي:

أدّت هجمات اليمن على السفن الذاهبة إلى موانئ فلسطين المحتلة، في البحر الأحمر ومضيق باب المندب إلى إلحاق اضرار اقتصادية كبيرة بالكيان الصهيوني.

فقد أدت الهجمات اليمنية إلى شلّ النشاط في ميناء إيلات "الإسرائيلي" بشكل كامل، وتحدثت أنباء عن نية فصل أكثر من نصف عدد موظفي الميناء.

كما أدّت الهجمات الى ارتفاع تكاليف التأمين نتيجة ارتفاع المخاطر في البحر الأحمر مما يزيد من الأعباء المالية على الشركات والمستهلكين، فيما يؤدي إطلاق الصواريخ بين الوقت والآخر إلى شلّ حركة الملاحة في مطار اللد وكذلك النشاط الاقتصادي حيث يضطر الإسرائيليون إلى النزول إلى الملاجئ، مما يترك تأثير مباشر على بقاء عمل المستثمرين والشركات الأجنبية بسبب غياب الاستقرار الأمني.

رابعاً، أسباب عجز المنظومات الدفاعية:

تشير التحقيقات الأولية إلى عدة أسباب محتملة لفشل بعض عمليات الاعتراض، منها:

١ ـ قنيات التشويش المتقدمة التي باتت تتمتع بها الصواريخ اليمنية، والتي يمكن أن تعطل أنظمة الرادار الإسرائيلية".

٢ ـ سلوك الصواريخ مسارات غير عادية وغير متوقعة، مما يجعل اكتشافها واعتراضها في الوقت المناسب أكثر صعوبة.

٣ ـ امتلاك الصواريخ رؤوسا حربية تتميّز بالقدرة على المناورة، وبسرعة فائقة (ماخ ٥ وما فوق) بعد دخولها الغلاف الجوي، ما يجعل اعتراضها تحدياً كبيراً لأنظمة الدفاع الجوي.

٤ ـ تعاني الصواريخ الاعتراضية من بعض المشاكل الفنية في بعض الحالات، مثل حصول "خلل فني" في الصاروخ الاعتراضي نفسه.

٥ ـ مع ارتفاع وتيرة إطلاق الصواريخ، قد تشكل الكمية تحدياً للمنظومات الدفاعية التي قد لا تتمكن من التعامل مع كلّ صاروخ على حدة بكفاءة ١٠٠٪.

بشكل عام، يمثل استمرار إطلاق الصواريخ اليمنية على إسرائيل تحدياً متعدد الأبعاد، يبرز هشاشة الأمن "الإسرائيلي" في مواجهة تهديدات بعيدة المدى، ويضع ضغوطاً كبيرة على القدرات الدفاعية والاقتصادية لكيان الاحتلال وحلفائه.. وان لا حلّ لهذا التحدي اليمني خصوصاً بعد أن فشلت القوة الأميركية في منع اليمن من مواصلة قصف الكيان الإسرائيلي وفرض الحصار البحري عليه، واضطر إلى طلب وقف النار مع اليمن عبر وساطة عمانية.. بما يؤكد ان لا حلّ أمام كيان الاحتلال لوقف إطلاق الصواريخ اليمنية وفك الحصار البحري، الا عبر وقف حرب الإبادة التي يشنها ضدّ الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، وفك الحصار المفروض عليه.

الرد اللبناني على ورقة توماس براك

– يتوهم بعض المصابين باللوثة الإسرائيلية من اللبنانيين أن التلويح بالحرب يتكفل بالحصول على الأثمان التي يريدها الإسرائيلي، ويواصلون الترويج لهذه المعادلة، لنتفادى الحرب الاسرائيلية يجب تسليم السلاح.

– الموقف اللبناني الرسمي معنيّ بأن يقول حسناً، سلمنا السلاح وتفادينا الحرب فماذا عن أمرين آخرين، من يُعيد لنا الأرض اللبنانية المحتلة، ومن يحمي لبنان من مواصلة الاعتداءات الإسرائيلية من انتهاك الأجواء إلى أعمال القتل؟

– لبنان يجيب على أسئلة توماس براك بأسئلة موازية ويدعو إلى أجوبة متوازية من لبنان وأميركا، وبقدر وضوح الجواب الأميركي يتحقق وضوح الجواب اللبناني، وكل ما يحيله الأميركي على التشاور مع الإسرائيلي سوف يحيل اللبناني ما يوازيه على الحوار الداخلي.

– الأميركي يسأل هل الدولة اللبنانية مستعدة لإعطاء ضمانات بأنها ملتزمة

بإنهاء مسألة سلاح حزب اللّه لصالح الدولة اللبنانية؟ ولبنان يسأل هل أميركا مستعدّة لإعطاء الضمانات بأنها ملتزمة بإعادة الأراضي اللبنانية المحتلة حتى خط الهدنة، ومنع الانتهاكات للمياه والأجواء اللبنانية، وضمان عدم تعرّض لبنان لأي اعتداء إسرائيلي ولوقف الاغتيالات وعمليات القتل؟

– الأميركي يسأل هل هناك استعداد لدى الدولة اللبنانية أن تقدّم وثيقة خطية يوقعها المسؤولون اللبنانيون تنص على الاستعدادات والضمانات لإنهاء مسألة السلاح؟ ولبنان يسأل هل واشنطن مستعدة أن تقدم وثيقة خطية ويوقعها المسؤولون الأميركيون تنص على الاستعدادات والضمانات في مسألتي استعادة الأرض المحتلة ووقف الاعتداءات؟

– الأميركي يسأل هل هناك استعداد لدى الدولة اللبنانية ان تقدم جدولاً زمنياً لتحقيق هدف حصرية السلاح بيد الدولة؟ ولبنان يسأل هل أميركا مستعدة لتقديم جدول زمني لاستعادة الأرض المحتلة ووقف الاعتداءات؟

– الأميركي يسأل ماذا لو كنّا مستعدين لقبول طلباتكم؟ واللبناني يجيب نضع خطوة مقابل خطوة، مقابل جدولكم الزمني للخطوات نضع جدولاً زمنياً لخطوات مقابلة.

البناء

الوكالة الدولية للطاقة الذرية.. حياد مفقود وتورّط في خدمة واشنطن والكيان

حسين مرتضى

رغم كلّ محاولات كيان الاحتلال الصهيوني للتعتيم الإعلامي والتكتم على نتائج الحرب الأخيرة في المنطقة، بدأت بعض الحقائق بالظهور تدريجياً، كاشفةً عن أدوار خفية وعلاقات مشبوهة بين بعض المنظمات الدولية ودول الغرب، وعلى رأسها الولايات المتحدة والكيان الصهيوني. واحدة من أبرز هذه الحقائق، ما كشف عنه تقرير إعلامي نشره موقع «بلومبرغ» الأميركي بشأن العلاقة الوثيقة والمتنامية بين الوكالة الدولية للطاقة الذرية، ودوائر القرار في واشنطن وتل أبيب، لا سيما في ما يتعلق بالملف النووي الإيراني.

اختفاء كميات من اليورانيوم الإيراني: ذريعة أم أزمة حقيقية؟

بحسب ما ورد في تلك التقارير، فإنّ كميات من اليورانيوم المخصب الإيراني قد فُقد أثرها، ما أثار تساؤلات وشكوكاً حول من يقف وراء ذلك، وكيفية التعامل مع هذه «الأزمة». وأشار التقرير إلى أنّ هناك طريقين لمعالجة هذا الوضع:

١ ـ العودة إلى المفاوضات التي تتيح للوكالة استئناف عمليات التفتيش على المنشآت النووية الإيرانية، وهو ما يتطلب بطبيعة الحال موافقة رسمية من طهران وإطاراً تفاوضياً واضحاً.

٢ ـ الخيار العسكري، الذي لا يزال مطروحاً لدى بعض الأطراف الغربية، رغم فشل المحاولات السابقة، والتي كلّفت خزائن بعض الدول ما يُقدّر بـ ١٢ مليار دولار، دون أن تحقق الأهداف المرجوة.

الطريق أمام حملات ضغط سياسي أو حتى عمليات عسكرية.

وثائق عبرية مسرّبة تحدّثت عن علاقة مباشرة بين المدير العام الحالي للوكالة، رافائيل غروسي، وجهاز «الموساد» الصهيوني. وتُظهر الوثائق أنه كان على اتصال دائم بقيادات استخبارية صهيونية، ويُعتقد أنه وفّر معلومات بالغة الحساسية حول مواقع إيرانية، ما يضع علامات استفهام خطيرة حول حيادية الوكالة ونزاهة تقاريرها.

فقدان الحياد وتآكل المصداقية

التصرفات المتكررة من جانب الوكالة، سواء عبر تضخيم بعض التقارير أو الإغفال المتعمد لبعض الوقائع، أثبتت ـ في نظر كثير من المراقبين ـ أنّ هذه الهيئة فقدت حيادها وتحوّلت إلى أداة سياسية بيد الدول الكبرى. فبدلاً من أن تكون حارسة للشرعية الدولية في ملف الطاقة النووية، أصبحت عنصراً فاعلاً في لعبة المصالح، ومبرّراً للابتزاز السياسي تجاه دول بعينها، وعلى رأسها إيران.

وهنا، تبرز مفارقة خطيرة: لماذا يمنح كيان الاحتلال حصانة كاملة في ما يتعلق برسانته النووية غير المعلنة، بينما تُمارس أقصى درجات الضغط على دول تلتزم بإطار الاتفاقيات الدولية؟

ردّ الفعل الإيراني: حقّ الدفاع عن النفس والسيادة

في ظلّ هذه المعطيات، ترى الجمهورية الإسلامية الإيرانية أنّ من حقها المشروع حماية برنامجها النووي السلمي، واتخاذ كافة الإجراءات اللازمة لمنع عمليات التجسّس أو التخريب التي تتمّ تحت غطاء «التفتيش الدولي». فالثقة ببعض المنظمات الدولية باتت مفقودة، وخاصة تلك التي ثبت انحيازها وانخراطها في سياسات معادية.

كما ترفض طهران الرضوخ لأيّ تهديدات تُمارس تحت مظلة المنظمات الدولية التي لم تعد تُدار وفق القانون الدولي، بل وفق مصالح الدول النافذة داخلها، وعلى رأسها واشنطن.

دعوة إلى الإصلاح والمحاسبة

المسؤولية لا تقع فقط على عاتق الوكالة، بل على النظام الدولي ككلّ، الذي بات يعاني من اختلالات جوهرية تهدّد مصداقيته. من الضروري اليوم التفكير بجدية في آليات جديدة لمحاسبة المسؤولين الدوليين الذين يخرجون عن أدوارهم الحيادية، ويعملون لصالح أجندات دول معينة بعيداً عن المبادئ التي أُنشئت من أجلها تلك المؤسسات.

إنّ غياب المساءلة سيقوّض ما تبقى من ثقة في النظام الدولي، وسيمنح مبرّراً مشروعاً للدول المستهدفة بأن تتخذ إجراءات دفاعية، بما فيها رفض التعاون مع أيّ جهات دولية يشوبها الشك في النزاهة والاستقلالية.

هل باعت إيران غزة؟

إيهاب السيد

ما أن وضعت الحرب أوزارها وانتهت حتى انطلقت الحملة المشبوهة المعتادة للنيل من إيران ومهاجمتها في محاولة يائسة للتقليل من آثار ونتائج وتداعيات الحرب وانتصارها الذي سيترك تداعيات استراتيجية كبيرة تساهم في تسريع زوال هذا الكيان المصطنع. هذه الحملة التي تنطلق في وقت واحد وبنفس واحد لتخالف الرأي العام السائد في الأمة، توحي بأنّ التعليمات صدرت من جهات نعرفها جميعاً وشارك فيها فئتان لا ثالث لهما.

الفئة الأولى هي فئة عملاء الولايات المتحدة وأبواقها ممن يقبضون ثمن كل مقالة وتغريدة ومقابلة يجرونها وعملاء وأيتام الوحدة ٨٢٠٠ في الجيش الإسرائيلي.

والفئة الثانية هي المتعصبون والحاقدون طائفياً، الذين يرون أنّ العداء للشيعة هو قضيتهم الأولى بدون تفكير أو إعمال للعقل والحكمة، فيضعون أنفسهم بقصد أو بدون قصد في خدمة العدو وأهدافه. وجميعهم يسعون لإعادة إشعال نيران الفتنة الطائفية التي تراجعت إلى حدّ كبير جداً في ضوء الحرب مع إيران.

في سياق هذه الحملة تستخدم جملة مسوغات قد تبدو للمواطن العادي مقنعة ومبرّرة، حيث تقدّم بأسلوب يبدو معتدلاً وواقعياً ومقنعاً. لكنها عند التمحيص البسيط تتكشف عن أكاذيب وتلاعب خبيث بالحقائق والوقائع.

أهمّ هذه الحجج هي أنّ إيران باعت غزة وتخلت عنها، ولم تشترط وقف إطلاق النار أو إنهاء الحرب في غزة، وأنّ هذا يدلّ على انتهازية إيران في موقفها من فلسطين (ويذهب البعض إلى القول إنّه موقفها من أهل السنة عموماً). وطبعاً حقيقة الأمر أنّ هذه الحرب بدأت باعتداء صهيوني على إيران، وقامت إيران على إثره بالدفاع عن نفسها معلنة من اللحظة الأولى أنها ستدافع عن نفسها وكرامتها وسيادتها لردّ العدوان، حتى وقفه.

أيّ أنّ إيران لم تدّع أنها تبدأ أو تشنّ حرباً من أجل تحرير فلسطين مثلاً. وبالتالي من الطبيعي أنها ستوقف الحرب عندما يتوقف العدوان، وهذا ما حصل.

النقطة الثانية هي أنّ تفاوضاً لم يحدث بين إيران وأميركا لوقف العدوان. كلّ ما حصل، حسب المعلن في كافة وسائل الإعلام الأميركية والعربية والصهيونية والعالمية، أن الرئيس الأميركي دونالد ترامب اتصل بأمير قطر وطلب منه إبلاغ الإيرانيين أنه حصل على موافقة نتنياهو على وقف الحرب. وقد انتظرت طهران يوماً كاملاً قبل الردّ بالموافقة انتظاراً لردّهم المقرّر على الاعتداء الأميركي على منشآتها النووية.

ومن نافلة القول طبعاً إنّ أيّ إضعاف للعدو الصهيوني يصبّ حتماً في مصلحة الشعب الفلسطيني ومقاومته الباسلة، سواء في غزة أو الضفة. وأنّ الحرب معه جولات نخوضها واحدة تلو الأخرى إلى أن يحين موعد المعركة الفاصلة والتحرير الكامل للأرض والمقدسات.

وما حصل في هذه الجولة بين إيران والعدو كان هزيمة كبرى لهذا الكيان. هزيمة عسكرية تمثلت في تدمير الدفاعات الجوية وتحييدها وفي تدمير مئات المنشآت العسكرية والعلمية والأمنية والاقتصادية. وهزيمة معنوية تمثلت في اقتناع شريحة كبرى من المستوطنين الصهاينة بعدم جدوى الاستمرار في الحياة في أرض يعلمون أنهم اغتصبوها من أهلها الأصليين وأن لا مستقبل لهم فيها.

من الواضح أنّ الإعداد يتمّ الآن لاستئناف المفاوضات بين أميركا وإيران وفيها سيتمّ وضع الشروط من قبل إيران وستكون غزة جزءاً منها بالتأكيد. ولعلّ ذلك بدأ بالفعل، فقط بدأت المساعدات الإنسانية تدخل لقطاع غزة وشماله تحديداً منذ يوم الخميس ٢٠٢٥/٦/٢٦، بدون مقدمات أو إعلان من قبل حكومة الاحتلال، وهو أمر مستغرب من نتنياهو الذي كان يصرّ على منع قطرة ماء عن القطاع. فما السرّ في ذلك؟

إنّ هؤلاء المشبعين بالحقد الطائفي البشع على إيران صمتوا ولم يستطيعوا النطق بحرف واحد أثناء الحرب الدائرة وخصوصاً وهم يرون الصواريخ والمُسيّرات الإيرانية تنهمر كالمطر على رؤوس المستوطنين. لكنهم انبروا لمهاجمتها فور توقف القتال في محاولة لسرقة وهج الانتصار والفرح والكرامة والثأر التي شعر بها كلّ أبناء الأمة وهم يتابعون مشاهد سقوط الصواريخ على رؤوس المستوطنين في مشهد شفى غليل الملايين من الشرفاء والمظلومين في غزة وفلسطين وباقي الأمة. وستظهر الكثير من الحقائق والخفايا التي ستكشف الكثير من الوقائع التي أخفاها العدو الصهيوني ورقابته العسكرية. فعلى سبيل المثال ذكر ضابط المخابرات الأميركي المتقاعد ماغواير أنه من متابعته وتحليلاته توصل إلى أنّ قرابة ثلث تل أبيب قد تدمّر بالقصف. تخيّل يا عزيزي ثلث مدينة تل أبيب الضخمة مدمّراً ولم يصلنا في الإعلام إلا خبر بضعة مبان هنا وهناك. وما خفي أعظم.

هذه الحرب كانت الوصفة التي انتظرناها طويلاً لنخرج من عباءة الفتنة والفرقة والتفريق المذهبي والطائفي، لنتوحد كأمة في مواجهة أعداء لا يفرقون بيننا كمسلمين وعرب إلا بما يخدم مخططهم للسيطرة علينا وعلى بلادنا. ألم نتعلم منذ الصغر أنّ المستعمر يعتمد دائماً مبدأ (فرّق تسد). فهل نتعلّم؟